## على خلفية فضيحة الحنطة الاسترالية

# ارتفاع في اسعار الطحين التركي والاماراتي بين ٧-٩ الاف دينار

## عودة (صابربيك) الى السوق المحلية

بغداد/كريم السوداني

انتعشت في الاونة الاخيرة مهنة افران (الصمون والخبز) اثر قضية برادة الحديد المخلوطة بالطحين المورد من استراليا وبرغم تكذيب المسؤولين في وزرة التجارة وتبريرات الشركة العامة لتجارة الحبوب وورود العديد من الفحوصات التي جاءت مطمئنة من عدة محافظات الا ان القلق مازال يساور المواطن العراقي من أكل رغيف خبز معجون ببرادة حديد؟! وكانت لـ (المدى) جولة في اسواق وافران بغداد للوقوف على اخر التطورات وكيف تعامل المواطن مع (طحين الحصة) الذي لايعرف هل هو مخلوط ببرادة الحديد ام خالٍ من هذه الشوائب؟!

حمزة الحلفي (٤٤سنة) صاحب افران صمون حمد الله لان عمله في السابق والان جيد الا انه في الاونة الاخيرة صار يصرف مزيداً من اكياس الطحين زنة ٥٠ كيلو غراماً من الطحين الاماراتي بسبب مأأشيع مؤخراً من وصول حنطة استرالية ملوثة بالحديد.

-اما الحاج عزيز (٦٣سنة) صاحب افران ومعجنات فقال ان خبز برادة الحديد زاد من طلب الصمون الكهربائي والحجري كما ارتفعت اسعار الطحين الاماراتي والتركي بين (٧-٩) الاف دينار وبدورنا زدنا من اسعار الصمون فبدلاً من (١٥ مقابل ٥٠٠ دينار) اصبحت ثماني صمونات بـ (٥٠٠ دينار) للحجري او الكهربائي.

أم حميد (خبازة) اشارت الى ان العوائل بدأت تطلب زيادة في اعداد اقراص الخبز فالذي كانت تأخذ (١٥قرصاً) اصبحت تأخذ (٢٥قرصاً) بسبب عدم وصول طحين الحصة ولرواج اشاعة خلط الحنطة الاسترالية ببرادة الحديد، وسألناها ماذا (تخبزين) قالت نحن لانستخدم طحين الحصة بل نشتري الحنطة العراقية (صابربيك) المشهورة في بغداد وعموم المحافظات وفوجئنا صباح أمس بأنها وصلت الى (٢٣) الف دينار للكيس الواحد زنة ٥٠ كيلو غراماً وانا استغرب من ربات البيوت عدم استخدامهن طحين الحصة لانه جيد في صناعة الخبز.

اتجهنا الى علوة جميلة حيث تجار الجملة لمادة الطحين حدثنا كاظم علوش (٥٨ سنة) بان ازمة الطحين انعشت السوق خلال الاسبوعين الماضيين اذ بات السحب على مادة الطحين بارزاً للعيان واعتقد ان وراء ذلك ايدي خفية فالنسب المعلنة من برادة الحديد حسب خبرتي المتواضعة طبيعية ولاخوف منها الا ان الاعلام روج لها مما حدا الشركات الاماراتية والتركية برفع اسعار الطحين الواصل لسببين الاول هو زوبعة برادة الحديد والثاني الانفلات الامني داخل الحدود العراقية والتسليب وقتل السواق ناقلين للطحين.

### وزارة التجارة تطمئن المستهلكين بخلو طحين الحصة من اية شوائب

عبد الحسين الدرويش (٣٨سنة) تاجر جملة قال ان السوق اصلاً كان متذبذبا بسبب تعرض الحافلات الناقلة للطحين الى التسليب على الطرق الخارجية خصوصاً القادمة من تركيا وكذلك القادمة من الجنوب في منطقة الصويرة ومما (زاد الطين بلة) اشاعة وجود برادة حديد داخل الحنطة الاسترالية وتأخر توزيع طحين الحصة كل هذه الامور ادت الى عزوف المواطن عن استعمال (طحين الحصة) واللجوء الى شراء الصمون الحجري او الكهربائي الذي اصبح الطلب عليه اكثر من السابق حيث وصلت اسعار اكياس الطحين الاماراتي ٢٧ الفاً والتركي ٢٥ الفاً والعراقي (صابر بيك) بسعر ٢٣ الف دينار ولم يشهد السوق هذا الارتفاع منذ سقوط النظام وحتى الان.

مواطن اخبرنا بانه اضطر لشراء كيس طحين اماراتي وبسعر ٢٧الف دينار وسوف ادعمه بشراء الصمون بين الفينة والاخرى لحين انفراج الازمة وصراحة انعدمت الثقة بوزارة التجارة لانها لم تصدق مع نفسها.

-وتحدث ابو محسن وهو رجل خمسيني تعتلي رأسه الكوفية والعقال قائلاً: جئت لاشتري كيس طحين خوفاً مما أشيع عن برادة الحديد في الحنطة الاسترالية والكثير من العراقيين لايستسيغون صمون الافران او الرغيف اللبناني ولان الحصة تأخرت اكثر من اللازم وحتى لو جاءت فان القلق مشروع من تلك المادة لحين انفراج هذه الازمة ولانعلم متى تنتهي.

-توجهنا الى الشركة العامة لتجارة الحبوب والتقينا الدكتور خالد عباس العبيدي ونقلنا له هموم المواطنين من نجار واصحاب افران ومستهلكين فأجاب على مخاوفهم بقوله ان نسبة برادة الحديد وكما اعلن عنها في السابق (٨بالمليون) هي نسبة طبيعية جداً وكذلك اصدار البلد المصدر (استراليا) على ان الشحنة خالية ولاتحتوي سوى نسبة ضئيلة ومسموح بها للاستهلاك البشري ويؤكد ان احدى نتائج الفحص لاحد النماذج اظهرت ان نسبة غبار الحديد في الحنطة كانت (١بالمليون) وان الجانب الاسترالي وافق على الغرامة التي فرضناها عليه والبالغة (١٢دولاراً) لكل طن ولثلاث سفن.

وان العراق يتعامل مع استراليا بتوريد الحنطة منذ نصف قرن ولايمكن الاستغناء عن هذا المصدر لان المواطن لايمكنه الاستغناء عن الحنطة الاسترالية لوجود فارق كبير بين الحنطة (الاسترالية والامريكية والارجنتينية والاوروبية) والرغيف العراقي هو استرالي بالحقيقة والعراق يحتاج الى (٣,٥-٤) مليون طن سنوياً من القمح ونطمئن المواطن ثانية على ان النتائج الاخيرة للفحوصات بعد تشكيل اللجان في المطاحن لعموم المحافظات جاءت بنسبة ٨٠٪ خالية من اية شوائب.

---

الى انظار الحكومة..

## الخريجون الجدد قادمون

صائب ادهم

هاهو العام الدراسي الحالي ٢٠٠٤/٢٠٠٥ قد دخل مرحلته الاخيرة، ومن الان يتوجب السؤال: كيف تحل الحكومة مشكلة الخريجين الجدد وتنشلهم من هاوية البطالة، فلابد من ان تتخذ حكومة د.الجعفري موقفاً ايجابياً وحاسماً ازاء امتصاص خريجي الجامعات والمعاهد العالية الفنية والاكاديمية والمدارس الثانوية وبخاصة الفرع العلمي: واننا نعلم ان الدكتور الجعفري وحكومته واعضاء الجمعية الوطنية قد ادخلوا في حسابهم كيفية مواجهة مشكلة الخريجين الجدد برغم اننا لانحبذ اطلاق مصطلح (مشكلة) على هذه المسألة، بل يجدر بنا ان نسميها ظاهرة من ظواهر الخير التي ستعمل على مد العراق الجديد بالعلم والسواعد القوية الشابة القادرة على احداث التغيير نحو الافضل، ولايختلف اثنان في امتلاك العراق الامكانات المادية المطلوبة لتأمين مطلب الخريجين في شغل الوظائف ومراكز العمل والانتاج، كما لانذهب الى التذكير بان اهم مايحتاج اليه العراق اليوم هو ان تشغل مراكز الانتاج وتبوأ مسؤولية ادارتها وتطويرها، عناصر شابة وكفء.

ان الخريجين القادمين ومن هم قبلهم، انما يشكلون الدماء الجديدة المطلوبة والاساسية لتشغيل ماكنة العمل في كل المواقع الانتاجية، فلنعمل بكل جهدنا على اعطاء هذه المسألة اهمية خاصة واولوية ونوقف نزف البطالة الذي لم يعد له أي مسوغ قانوني او انساني ولايمكن تبريره باي من الاسباب والحجج وفي هذا السياق ندعو الى اشعار الخريجين بانهم اهل لثقة الدولة وان ديمقراطية العمل هي التي تسود اليوم لاكما كان على عهد النظام السابق، الحصول على عمل او وظيفة على وفق معايير الانتماء الحزبي ومدى الولاء للصنم الذي جثم على صدور العراقيين ٣٥ سنة عجافاً جائرات ومذلات.

مماتقدم، ندعو العهد الجديد في العراق، الا يسد الطريق في وجه الخريجين ويخنق الفرحة في صدورهم بعد ان سهروا ليالي طوالاً في القراءة والبحث في مختلف حقول العلم والمعرفة.

وانتظاراً ليوم الخريجين الجدد القريب ندعو الى تشكيل لجنة تنسيقية من وزارات التعليم العالي والمالية والتخطيط والجامعات لوضع استراتيجية لامتصاص الخريجين على وفق معايير تهدف الى خدمة هذه الشريحة النخبة واسرهم وبالتالي انتشالهم من العطل والبطالة، ان عطل العلميين مأساة بل كارثة.

---

## قصة الذين قابلوا الموت الارهابي وجهاً لوجه

# اوقفونا على طريق النجف.. أخذوا ستة منا والجنازة ثم مثلوا بهم والبسوهم زي الجيش

بعثة (المدى)

لم يخطر ببالي اني سوف اكون بمواجهة الموت لكن هذا ماحدث.

التفت الى ابن عمي وقلت له (ان يبرئني الذمة) اعتقد ان مشاعر الخوف كانت قد توقفت بداخلي في تلك اللحظة تماماً، كما تقطعت معها خيوط اخر، اذ كنت اعتقد بان الموت حين يأزف موعده يبعث على البكاء من مفارقة الدنيا.

الناس القريبون مني، اولادي التسعة، وزوجتي، واصدقائي الطيبون كل ذلك تلاشى وطغت لحظة انتظار الموت رمياً بالرصاص على مشاعري وحدها.. ووقفت بانتظار اللحظة الفاصلة.هذا ماذكره لي ابو علي المحمداوي وهو يستعيد تلك اللحظات العصيبة التي مر بها في اللطيفية حين وقع مع عشرة رجال اخرين بضمنهم امرأة بقبضة ارهابيين انزلوهم من سيارة نقل عام (كيا) كانت في طريقها الى النجف في نحو الساعة العاشرة من صباح يوم السبت الموافق ٢٠٠٥/٥/٧ المنصرم تحمل جنازة ابن عم له توفي بعد ان ناهز الثلاثة والثمانين عاماً.

كانت خيمة العزاء طويلة وغاصة بالمعزين والعشائر تأتي زرافات لتقديم تعازيها، شيوخ ورجال مسنون واعضاء من الجمعية الوطنية وضباط شرطة كبار، ان الفاجعة اكبر من ان توصف لكن ابا علي محدثي الذي هو في منتصف العقد السابع من عمره انتحى جانبا خارج خيمة العزاء وجلس على كرسي تحت ظل جدار الجامع وراح يداعب حبات مسبحته السود وكأنه في ملكوت آخر، لكنني باسئلتي الحذرة استطعت استعادته.

في الليل رن جرس الهاتف في منزلي في مدينة الصدر وكان هناك من يخبرني بوفاة ابن عمي فسارعت الى بيته وقمت بما يجب القيام به (غسلته وكفنته) وفي الصباح وضعنا الجنازة على ظهر سيارة كيا وانطلقنا الى النجف في حدود الساعة الثامنة من مدينة الصدر، جلست قرب السائق بينما شغل الاخرون مقاعد السيارة وكنا احد عشر شخصاً بضمنهم امرأة، ابن اخته، واخوه، وولداه الاثنان وابن اخيه، وابن ابن عمه، وابن عمه، وابن اخ له اخر وسائق الكيا وأنا.

في حدود الساعة العاشرة صباحاً تجاوزنا بجنازتنا المحمودية وسرنا نحو الكيلو متر عن اللطيفية حين لاح لنا على بعد عشرة او عشرين متراً ثلاثة مسلحين برشاشات كلاشنكوف يقفون على جانب الطريق وثلاثة اخرون على الجانب الاخر بينما وقفت سيارتان برنس سوداوان واخرى بيك اب وفي كل واحدة منهما شخص وراء رشاش (بي.كي.سي) بينما كانت مئات من السيارات على الجانبين متوقفة، حسبنا لاول وهلة بان هناك سيطرة لرجال الامن.

يصمت ابو علي للحظة، ولم اجرؤ على سؤاله، كنت الى جانبه في حين جلس احد اقربائه مواجهاً له، نظر اليه من خلال نظارته الزجاجية السميكة واستحثه، ايه؟

فعاد الينا ابو علي من صمته مرة اخرى ليقول: فتح احد المسلحين باب السيارة وسألني.

شرطي؟جندي؟ فاجبته بأننا لامن الشرطة ولامن الجيش ولدينا جنازة على سطح السيارة جئنا لدفنها في النجف وفي هذه اللحظات اقترب منه مسلحون اخرون عندها قال لي بلهجة غاضبة:

اخرج (شروكي كواد) نزلت من السيارة واردت الاتيان بعباءتي التي كنت وضعتها الى جانبي فعاجلني بضربة من اخمص البندقية سقطت اثرها على الارض لكنني نهضت ثانية على قدمي فسألني ماذا تخبئ في عباءتك؟ نفضها وسقط منها مبلغ ٧٥ الف دينار كنت قد جئت بها معي لاجراء مراسيم الدفن في النجف.

التفت نحو ابن عمي الذي وقف الى جانبي، لكن احد المسلحين نهرني وطلب مني ان اضع يدي فوق رأسي والاخرين كذلك.

كنا ثلاثة رجال مسنين وامرأة اخرجونا من السيارة، اما الشباب الستة والسائق فأبقوهم داخل سيارة الكيا سأل احدهم:

-هل نعدمهم الان.

-فرد الاخر:

-عندما اصدر اليك الامر:

### صرخة اطلقها احد الارهابيين انقذت اربعة اشخاص.

(سوف نقلع عيونكم هذا اليوم) وجه احدهم تهديده الينا وكنا متيقنين من الموت تماماً وحسبنا اعمارنا بثانية او ثانيتين من الزمن.

الصرخة

يواصل ابو علي:

صرخة او مايشبه الصوت المدوي تناهى الى سمعي جعلت المسلحين يهرعون الى سيارتهم واخرين يصعدون الى سيارة الكيا التي بقي فيها ستة اضافة الى السائق وهم من الشباب في حين كنا نحن الذين خارجها ثلاثة من الشيوخ الكبار في السن وامرأة، ثم غادروا مبتعدين بأقصى سرعة باحيائنا وامواتنا وبقينا على جانب الطريق لانعرف ماالذي نفعل.

فسرنا باتجاه المحمودية على امل ان نجد مفرزة من الشرطة او الجيش وبعد مسافة قطعناها سيراً على الاقدام قابلنا مفرزة شرطة فاوقفناهم وحدثناهم بما حصل فاجابنا احدهم قائلاً.

-ليس لدينا اوامر بملاحقتهم، ثم وصف لنا هذا الشرطي اوصاف احد المسلحين بدقة متناهية وكأنه على معرفة شخصية به، ثم اوصلونا الى مديرية شرطة المحمودية، وهناك لم نجد أي اهتمام او مشاعر تضامن.

ولكنهم افادونا بشيء واحد لاغير اذ ذكروا لنا ان الجثة سوف ترمى بعد ساعتين من الزمن في النهر اولا ادري من اين كانت لهم من مثل هذه المعلومة.

ويواصل ابو علي حديثه: بقينا نحن الاربعة في المحمودية وفي حال لايمكن وصفها لكننا اتجهنا نحو قوة للجيش كانت قريبة من المديرية وعزمنا على اثارة نخوتهم (العربية) في ملاحقة الارهابيين لكننا فوجئنا بأن موقفهم لايختلف عن موقف شرطة المحمودية ومفرزتها والادهى من ذلك ان احد افراد الجيش شتمني حين قلت بأننا مخدوعون بوجود حكومة وقوات أمن!!

لااخفي عليك بأن شكي بهؤلاء جعلني الوذ بالصمت وتوقعت بما لايمكن البوح به من افراد قوات الامن في المحمودية، فالشرطة ليست لديها اوامر بمنع القتل في هذه المناطق والحرس الوطني ينظر الينا بعين الجناة لا الضحايا ويتذرع لنا بأنهم لايمكن ان يلاحقوا الجناة خوفاً من (الكمين).

بعد اربع ساعات كما ذكرت جاء من يخبرنا بالعثور على الجنازة ملقاة في النهر ليدعم قول الشرطة ولكن الاحياء لم يعثر لهم على آثر.

في اليوم الثاني (يوم السبت) ذهب اثنان من اقاربنا الى اللطيفية ليجدوا جثث ابنائنا ملقاة على الطريق ولكن الجناة كانوا قد البسوهم لباس الحرس الوطني بدل ثيابهم التي كانوا يرتدونها وكان معهم اربع ضحايا اخرين كما رأيناهم ملقى القبض عليهم قبل ان يوقفوا سيارتنا.

وعن حال الجثث قال لنا: قريبي الاخرس وجدناه مقطوع اللسان بينما احدى الضحايا محروقة اليد من الكتف حتى الكف واظن فعلوا به ذلك لانه قد وشم ذراعة بكلمة مباركة جثث الضحايا تشير الى انهم قد عذبوا عذاباً غير مسبوق فالعيون مقلوعة والوجوه ضاعت معالمها، يبدو قد اطلق عليها عدد من الاطلاقات.

عشيرة بيت منشد من عشائر آل البو محمد مجتمعة في المآتم، والوجوه تبدو عليها علامات غضب وتوق الى الثآر وحماسة عطل فعل العقل، هوسات وامازيج تدعو الى الثأر وتستفز الهم، وعشائر البو محمد حركة دائبة زرافات تآتي واخرى تذهب.

عقلاء العشيرة ومنهم الشيخ محمد عباس العريبي دعا الى التعقل ومنحه الفرصة اللازمة للالتقاء باعضاء من الحكومة وهو عضو في الجمعية الوطنية.

اما العشائر في مدينة الصدر عامة فيرون بتوجيه انذار الى عشائر اللطيفية لتسليم المجرمين في حين ذهب بعض منهم الى القول ان الدم لن يضيع مهما طال الزمن، وستظهر الايام حقيقة المجرمين عندها يكون القول الفصل.

### -الشرطة والجيش لايتدخلان.. بل لايتعاطفان.

### -عشائر المغدورين تستعد للاخذ بالثأر.